من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
معَ عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 35

الخميس: 9/ شهر شوال/ 1445 هـ – 18/ 4/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج19	5
2	مسار التغيير العظيم -ق3	5
3	❖ تَغيُّرٌ في المنظومةِ الزَّمانيَّة – ج2	5
4	❁ هذهِ الصُورةُ تُقرِّبُ لنا ما سيقعُ في عَصرِ الظُهور بسببِ التَّغَيُّرِ في مَنظومَة الزَّمان	6
5	← تفاوت الأبعاد الفيزيائية للمادة وتطورات نقل الأجسام	7
6	← هُناكَ البُعدُ المَلَكوتيُّ للموادّ وهذا ما تحدَّثَ عنهُ القُرآن	9
10	❁ رُؤيةِ إبراهيم وإراءةٍ من الله لِمَلَكوت السَّماواتِ وَالأَرْض	9
11	❁ بإمكانِ الإنسانِ أن يَطَّلِعَ على هذا المَلَكوت لكن بشروط	9
12	❁ كُلُّ الأشياءِ لَها مَلَكوت، الحالَةُ المَلَكوتيَّةُ للأشياء	9
13	❁ التَّحكُّمُ في حقائق الأشياءِ يكونُ عِبرَ التَّحَكُّمِ في مَلَكوتِها	9
14	❁ العرش هو موكز (الامر) ملكوت الخلق	10
15	❁ الامر) ملكوت الخلق وموكزه العرش يعود اليهم (محمد وال محمد)	10
16	← لَقطاتٌ من بَينِ قُرآنِهم وحَديثِهم هذهِ اللَّقطاتُ تَعرضُ لنا حالاتٍ يَتلاشى فيها هذا التَّقسيمُ الزَّمانيُّ ما بَينَ الماضي والحاضِرِ والمستقبل	11
17	❁ الهَادُونَ المُهتدونَ بمكنهم الاشهاد قبل الخلق على الخلق	11
18	❁ مُحَمَّدٌ وآلَ مُحَمَّدٍ قد أَشْهدوا وقد اتَّخَذَهُم سُبحانَهُ وتعالى أعضاداً	12
19	❁ هُنا يَتلاشى الزَّمنُ الماضي معَ الزَّمن الحاضِر معَ الزَّمن المستقبل	12
20	← هذهِ الآياتُ في أُفُقٍ مِن أفاقِها يتلاشى فيها الزَّمنُ الماضي والحاضِرُ والمستقبل حتَّى يعودَ الزَّمانُ نُقطةً واحدة و على سبيل المثال	13
21	❁ الإنسانَ في مَقامٍ مِن مقاماتِهِ يتلاشى الزَّمانُ بماضيهِ وحاضرِهِ ومُستقبله كي يكونَ في نُقطةٍ واحدة	13
22	❁ الآية في جِهةٍ مِن جِهاتِها يتلاشى فيها الزَّمنُ الماضي والحاضِرُ والمستقبل، يَتحوَّلُ إلى نُقطةٍ واحدة	14
23	❁ يَا زهراء يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللهُ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ - يَتلاشى الزَّمانُ هُنا	14
24	❁ أحاديث المعراج يتلاشى فيها تقسيم الزمان	14
25	❁ الزيارةِ الحُسينيَّةِ المطلَقةِ الأولى الكلامُ هُنا يَتجاوزُ التَّقسيمَ الرَّائِجَ للزَّمان	15
26	❁ الكلمةُ الَّتي تَعرفونها كلمةُ سيّد الشُّهداء يَتلاشى فيها الزَّمنُ الماضي والزَّمنُ الحاضر والزَّمنُ المستقبل	15
27	← الزَّمن الدَّائريّ والزَّمن الكَرويّ	15
28	❁ الزَّمنُ الدَّائريُّ	15
29	❁ أمَّا الزَّمنُ الكَرويُّ	16
30	○ ما يرتبطُ بالوقتِ الدَّائريّ مِن الجهةِ التَّكوينيَّ	17
31	• اللهَ رَفعَ السَّماواتِ بِغَيرِ عَمَد، رَفَعَها بأي شَيءٍ؟ محمد و آل محمد	17
32	• وَبالعِترَة الطاهرة يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمانَ الكَلِب – كيف ذلك؟	18
33	• فَبالعِترَة الطاهرة يُجَبِّرُ الْمَهِيْض وَيُشْفَى الْمَرِيض متى يتحقق ذلك؟	19
34	• إذا ما قالَ قائلٌ؛ مِن أنَّ الأُمورَ هذهِ اعتباريَّةٌ؟!	19
35	○ متى يكون الزمن كُرويًّا؟	20
36	• حِينما يرتبطُ الزَّمن بالفَيض فإنَّ الزَّمنَ سيكونُ كُرويًّا: (لا تعادوا الايام	20
37	• اذا كانا لا نعادي الايام لانها محمد وال محمد فالزهراء هي سيدة الايام	20
38	• أنَّهُم سادةُ الفَيْض، وما مِن شَيءٍ إلَّا وأسبابهُ بأيديهم وتَعودُ إليهم	21
39	• روايةٌ تُناسِبُ المقام ترتبطُ بذكرِ الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها	21
40	• هذهِ عَناوينُ تُشيرُ إلى الوسائطِ وإلى العِللِ فيمَا بَينَنا وبَينَهُم إلى الأسباب	22
41	← لَقطاتٌ من الزَّمانِ المُونِقِ العَجيبِ الَّذي سيكونُ بَديلاً عن الزَّمان الكَلِب	24

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغاية

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميّة

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةَ تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدوي.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فِيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيُّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فِيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرض وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعة الحُسَين لأنّها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، أتحدّثُ عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فَكُلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

الحلقة 33

زُبدةُ الكلامِ حولَ مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيلِ الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدِينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

التغييرُ العَظِيمُ يتحقَّقُ في اليوم الأوَّلِ مِن أيَّام الله
إنّهُ يومُ القائم لكنَّهُ يكونُ تدريجيّاً يتنامى شيئاً فشيئاً حتَّى يتكامَلَ التغييرُ العظيمُ في المرحلةِ القائميَّة
وهو بوابةٌ للتغيير الأعظم والذي يتحقَّقُ في مرحلة الظُهور ويتنامى شيئاً فشيئاً حتَّى نَصِلَ إلى عصر الرَّجعة العَظِيمة إنّهُ اليومُ الثاني مِن أيَّام الله

وإنَّما يَتحقَّقُ معنى التغيير الأعظم في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة في الدولةِ المُحَمَّدِيَّةِ العُظمى الَّتي هي جنَّةُ الأرض جنَّةُ الدُّنيا إنّها جنَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في هٰذهِ الدنيا.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج19

مسار التغيير العظيم

القسم الثالث

تَغيُّرٍ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة – ج2

إذاً
عِبرَ المُمازجة ما بَينَ اللّغةِ، والفِكرِ الَّذي هُو نَشاطٌ عَقليٌّ، والوِجدان حَيثُ الحالاتُ النَّفسيَّةُ الَّتي تُهيمنُ على باطن الإنسان، عِبرَ المُمازجةِ بينَ اللّغةِ والفِكرِ والوِجدان يستشعرُ الإنسانُ "الماضيَ والحاضرَ والمستقبل"، وهُو انعكاسٌ لحالةٍ لِحالَةٍ عُلْويَّةٍ غَيْبَيَّةٍ الَّتي يُعَبِّرُ عَنها القُرآنُ؛
"بالألواح الثلاثة"

إنّها شاشاتٌ ثَلاثُ

- وهُناكَ شاشةُ؛ "المحو"
- وهُناكَ الشَّاشةُ الكُبرى الَّتي هِيَ "أمُّ الكِتاب"
- هُناكَ شاشةُ؛ "الإثبات"

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

❁ هـٰذهِ الصُورةُ تُقَرِّبُ لنا ما سيقعُ في عَصرِ الظُهور بسببِ التَّغَيُّرِ في مَنظومَةِ الزَّمان:

❖ سأذهبُ إلىٰ مِثالٍ قُرآنيٍّ وهُو مِثالٌ مُهِمٌّ جِدّاً حيثُ يكونُ الكلامُ عن الزَّمانِ والمكانِ وعن الحَدَثِ في الوقتِ نَفسِهِ، فَهُناكَ زمانٌ وهُو وِعاءٌ للمكان، وهُناكَ مَكانٌ وهُو وِعاءٌ للأشياء، وما بَينَ الأشياءِ تَقعُ الأحداث:

❖ **إنَّها سورة النمل والحِكايةُ حِكايةُ عرشِ بَلقيس مَلِكَةُ سبأ مَلِكَةُ اليَمَن؛** في الآيةِ (38) بعدَ البَسملةِ مِن سُورة النمل:

- **﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ –**
  - مَن الَّذي قَال؟ إنَّهُ سُلَيمانُ النَّبيّ - يتحدَّثُ معَ قادَةِ جَيشِهِ، يتحدَّثُ معَ كِبار دَولتِهِ –
- **أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ –**
  - لأنَّ بَلقيسَ ومَن مَعها في الطريقِ إلىٰ فِلسطين، فأرادَ سُليمانُ أن يُحضِرَ عرشَها مِنَ اليَمَنِ إلىٰ فِلسطين قبلَ أن تَصِلَ إلىٰ فِلسطين –
- ❁ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ -**
  - هـٰذا جنرالٌ مِن الجنرالات الكِبار في جيشِ سُليمان، جيشُ سُليمان مِثلما تُحَدِّثنا سورة النمل في الآيةِ)17(بعد البسملة: ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ** - هـٰذهِ أصنافُ جُنودهِ - **وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾،**
- **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾،**
  - رُبَّما يكونُ مَجلِسُهُ لِساعةٍ لِساعتَين لوقتٍ مُعيَّنٍ مَحدُودٍ ثُمَّ بعدَ ذٰلكَ يَنصرِفُ إلىٰ شأنٍ آخرَ مِن شُؤونهِ، فهـٰذا الجنرالُ الجنيُّ يقولُ لِسُلَيمان بأنَّهُ قادِرٌ علىٰ أن يأتي بهِ بِعَرشِ بَلقيس قبل أن يقومَ مِن مَجلسهِ هـٰذا.
  - وعفاريتُ الجِنِّ صِنفٌ مِن الجِنّ هـٰؤلاءِ قَادِرونَ علىٰ الطيران وقَادِرونَ علىٰ الحركةِ السَّريعةِ وقَادِرونَ علىٰ حَمل الأثقال الكبيرةِ الهائلة يَتميَّزونَ بِقُوَّةٍ وقُدرةٍ لا يَمتَلِكُها سائرُ أصناف الجنِّ الأُخرىٰ.
- **وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾،**
  - لو أنَّ العِفريتَ كَلَّفهُ سُلَيمانُ بِنقلهِ لِعرش بَلقيس فإنَّ ما سيقومُ بهِ هـٰذا العِفريتُ سيكونُ مِنَ الماضي، سيتحرَّكُ باتِّجاه اليَمَن سيَأتي بالعَرش،
  - ولكن بعدَ مُدَّةٍ زَمانيَّةٍ حتَّى لو كانت قَصيرةً فإنَّ الثَّانية الَّتي مَرَّت وإنَّ الدَّقيقة الَّتي مَرَّت مِن كلامي وأنا أتكلَّم صارت في الماضي، لكنَّ سُلَيمانَ ما كانَ يُريدُ هـٰذا.
- **"قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ";**
  - إنَّه آصِف وَصيُّ سُلَيمان وكانَ عِندَهُ حَرفٌ واحِدٌ مِنَ العِلم جُزءٌ واحدٌ مِنَ العِلم بِحسَبِ أحادِيث العترة الطاهرة،
  - هـٰذا الكِتابُ كِتابُ الحقائق، كتابُ أسرار التَّكوين، ما هُوَ بِكِتابٍ مُؤلَّفٍ مِن أوراقٍ ومِن سُطُورٍ وكَلِمات، هـٰذا الكِتابُ كِتابٌ تَكوينيٌّ،
- **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾،** إنَّها سُرعةٌ تَفوقُ سُرعة الضوء.

- **متى يرتدُّ طَرْفُ الإنسان؟**
  - حِينما ينظُرُ إلى شيءٍ مُباشرةً فإنَّهُ سينظُرُ إليه، كيفَ استطاعَ الإنسانُ أن يَنظُرَ إلى هٰذا الشيء؟ مِن خِلالِ الضوء الَّذي نَقلَ الصُورة إلى أعيُنِنا،
  - إذا لم يَكُن هُناكَ مِن ضَوء نَحنُ لا نستطيعُ أن نرى الأشياء، إنَّما نرى الأشياءَ مِن خِلال الضوء، يقعُ الشيء في اللَّحظةِ الَّتي يقعُ فِيها فإنَّ الضَّوء يَنقُلُ ذٰلكَ الحَدَث،
  - يُمكِنُنا أن نقولَ مِن أنَّ الحَدَثَ قد وقعَ في الماضي بِلحاظٍ مِن اللّحاظات لأنَّ حَدَثَ نَقل الضوءِ للحَدَث حَدَثَ بعدَ حُدوثِه، أو حتَّى لو كانَ حِينَ حُدوثِهِ فإنَّ عَمليَّة النَّقل كانت في بِدايتها قد تحقَّقت في الماضي بلحاظٍ مِنَ اللّحاظات،
- **هل كان عمل اصف وصي سليمان في الحاضر ام في المستقبل؟**
  - بَينما ما قَامَ بِهِ آصِف كانَ في الحاضرِ فِعلاً لأنَّهُ جاء بالعرشِ بِسُرعةٍ تَفُوقُ سُرعة الضوء.
  - قَبلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُك؛ قبلَ أن تَصِلَ الصُورةُ إلى عَينِك، فالصورةُ تَصِلُ إلى عُيونِنا بِسُرعة الضوء، وآصِفُ جاءَ بالعرشِ بِسُرعةٍ تَفُوقُ سُرعة الضوء،
  - ولِذا فإنَّهُم حاروا في تفسيرِ ذٰلك، إنَّها عَمليَّةٌ تتجاوزُ الزَّمانَ والمكان، وهٰذهِ الصُورةُ تُقَرِّبُ لنا ما سيقعُ في عَصرِ الظُهور بسببِ التَّغَيُّرِ في مَنظُومَة الزَّمان فإنَّ الأمورَ الَّتي ستقع هُناكَ مِنها ما سيقعُ بِهٰذا اللّحاظ؛ "بِلحاظِ تَجاوزِ الزَّمانِ والمكان"، وهٰذا هُو التَّغيُّرُ العَظيمُ الَّذي سيكون.
- **ممكن أنَّ آصِفَ قد قَطعَ الفَيْضَ بِحُكمِ وَلايَتِهِ التَّكوينيَّة لأنَّهُ على اتِّصالٍ معَ كِتاب التَّكوين:**
  - الَّذينَ قَالوا مِن ، كِتابُ التَّكوين هُو مَركزُ الوَلايةِ التَّكوينيَّة، فآصِفُ كانَ مُطَّلِعاً على حَرفٍ، والمرادُ مِن هٰذا؛ لَهُ جُزءٌ مِنَ الوَلايَةِ التَّكوينيَّة،
  - يقولونَ مِن أنَّهُ قَطعَ الفَيضَ فانعدمَ العَرشُ في اليَمَن، وأعادَ الفَيضَ في فِلسطين فأعادَ وجُودَهُ في فِلسطين، لكنَّهُ إذا أعْدَمهُ في اليَمَن فقد عُدِمَ العَرش فهٰذا عَرْشٌ جَدِيد إنَّهُ يشبَهُ ذٰلكَ العَرش، على أيِّ حالٍ، أنا لا أُريدُ أن أُناقِشَ الموضوعَ من جميعِ جهاتِهِ البرنامجُ ليسَ مُخصَّصاً لهٰذا الموضوع،

تفاوت الأبعاد الفيزيائية للمادة وتطورات نقل الأجسام

❖ يُقارِبهُ ما يتحدَّثونَ بِهِ في زماننا فيما يرتبطُ بَعمليَّةِ نَقلِ الأجسام وهٰذا موضوعٌ مَطروحٌ وتَجري التجارِبُ بِخُصوصِهِ، يُحاوِلونَ أن يَنقُلوا الأجسامَ مِن مَكانٍ إلى مكانٍ في اللَّحظةِ نَفسِها، ولِذا يَقُولونَ يقولونَ هٰكذا: مِن أنَّ العَمليَّة يمكنُ أن تتحقَّق إذا إذا ما استطاعَ الإنسانُ أن يَصنَعَ أجهزةً عِملاقةً جِدَّاً جِدَّاً مِن أجهزة الكمبيوتر وبِسُرعةٍ فائقةٍ فائقةٍ جِدَّاً يَقُولُونَ فإنَّ الأجسامَ في حقيقتِها تَتألَّفُ مِن مُعادلاتٍ، إذا استطعنا تَفكِيكَها في مَكانٍ يُمكِنُ أن تُنْقَلَ عِبرَ أجهزة الكمبيوتر إلى مَكانٍ آخر حَيثُ يُعادُ تركيبُ وتَرتيبُ تِلكَ المعادلات، هٰذا الكلام كلامٌ رِياضيٌّ يَشبَهُ كلامَ الصُوفيّين حِينما يتحدَّثونَ عن قَطعِ الفَيضِ في اليمن وبعدَ

ذٰلكَ يُعادُ الفَيضُ في فِلسطين، فتفكيكُ المعادلاتِ الَّتي يتكوَّنُ مِنها الجِسم باعتبارِ أنَّ الأجسامَ مَوادّ والمادَّةُ في أصلِها طاقة، والطاقةُ تراكيبُ مُعادلات، ولِذا هٰكذا يُفكِّرون بأنَّهُم يَستطيعونَ أن يُفكِّكوا تِلكَ المعادلات عِبرَ أجهزةٍ عِملاقةٍ وسريعةٍ مِن أجهزة الكمبيوتر وحينئذٍ يُمكِنُ تركيبُ وتَرتيبُ تِلكَ المعادلاتِ مِن جديد فيكونُ الجِسمُ قد انتقلَ باللَّحظةِ مِن مَكانٍ إلى مكانٍ آخر، لا أُريدُ أن أدخُلَ في هٰذهِ التفاصيل، قطعاً هٰذهِ التفاصيلُ لها علاقةٌ بالزَّمانِ والمكان، أو ما يُصطلَحُ عليهِ في الفيزياء "بالبُعد الزَّمكانيّ"، وأنا لا أريدُ الخوضَ في هٰذهِ المسائل لستُ مُتخَصِّصاً فيها إنَّما هي معلوماتٌ عِبرَ الثقافةِ العامَّة، لكنَّني أتحدَّثُ في أجواءِ ثقافةِ العِترة الطاهرة وهٰذا هُوَ مَجالُ تَخصُّصي.

- ❖ الَّذي حَدَثَ في نَقل العَرشِ لا هٰذا ولا هٰذا، لقد تَواصَلَ آصِف بِحُكمِ وَلايَتِهِ التَّكوينيَّة ما عِندَهُ مِن مَرتبةٍ مِن مَراتبِ الوَلايَة التَّكوينيَّة تَواصَلَ معَ البُعد المَلكُوتيّ للعَرْش، فَكُلُّ الأشياء لها بُعدٌ مُلَكُوتيّ.
- ❖ المادَّةُ لها حالات؛ هُناكَ حالةُ الصَّلابَة؛ حِينما تكونُ المادَّةُ مادَّةً صَلبةً لها خَصائِصُها، وهُناكَ حالة السُّيُولَة؛ حِينما تكونُ المادَّة سائلةً لها خَصائِصُها. حِينما يتعامَلُ الإنسانُ مع المادَّة الصَّلبَة فَهُناكَ مَجموعةٌ مِنَ القوانينِ والاعتبارات، مجموعةٌ مِنَ الحيثيَّات الَّتي يتواصَلُ الإنسانُ فِيها مع المادَّة الصَّلبَة يُؤثِّرُ فِيها وتُؤثِّرُ فيه، والأمرُ هُوَ هُوَ بالنِّسبة للمادَّة السَّائِلة، لكنَّ الاعتباراتِ والحيثيَّاتِ ستكونُ مُختلفةً لأنَّ المادَّة قد اختلفت حالتُها حِينما انتقَلت مِنَ الحالة الصَّلبَةِ إلى الحالة السَّائِلة، إلى الحالةِ الغَازيَّة والأمرُ يختلفُ مع المادَّةِ في حالتِها الغازيَّة، إلى حالة البلازما حِينما تَتأيَّنُ الحالةُ الغَازيَّةُ كي تكونُ المادَّةُ في حالة البلازما تَنفَلِتُ الالكتروناتُ مِن رَوابِطها الذَّريَّة والجُزيئيَّة مِمَّا يُؤدِّي إلى تَأيُّن الغَاز هٰذهِ هي حالةُ البلازما، مِثلما تتباعَدُ المسافات فيما بينَ جُزيئات المادَّة السَّائِلة كي تتحوَّلَ إلى مادَّةٍ غازيَّة تتباعدُ المسافات، والأمرُ هُوَ هُوَ في المادَّةِ الصَّلبَة تلتصقُ الجُزئياتُ مع بعضِها كي تكونَ المادَّةُ في حالتِها الصَّلبَة، ولَكِن حِينما تتباعَدُ بدرجةٍ مِن الدَّرجات تتحوَّلُ المادَّةُ الصَّلبةُ إلى مادَّةٍ سائلة، حِينما تكونُ المسافاتُ كبيرةً بينَ الجُزيئاتِ والذَّرَّات فإنَّ المادَّة السَّائِلةَ ستتحوَّلُ إلى مادَّةٍ غازيَّة، وحِينما تنفَلِتُ الالكتروناتُ مِنَ الذَّرَّاتِ مِنَ الرَّوابِطِ الذَّريَّةِ والروابط الجُزيئيَّة فإنَّ الغَازَ سيكونُ مُتأيِّناً وهي الحالةُ الَّتي يُصطلَحُ عليها البلازما.
- ❖ وهُناكَ حالاتٌ كَثيرةٌ للمادَّةِ لم يكتَشِفها الإنسانُ بعد، فاكتشافُ الإنسانِ للحالة الرَّابعةِ للمادَّة لحالة البلازما جاء مُتأخِّراً لم يَكُن كاكتشافهِ للحالات المتقدِّمة، الحالةُ النَّانَويَّة للمادَّة حِينما تُجَزَّأُ المادَّةُ إلى أجزاءٍ صَغيرةٍ، إلى الحدّ الَّذي تكونُ فاقِدةً لخواصِّها وحِينئذٍ يُمكِنُ لتقنية النَّانو تكنولوجي أن تُعِيدَ تَرتيبها بصيغةِ مادَّةٍ أُخرى، على سبيل المثال: إذا ما جُزِّئت بالتَّجزئةِ النَّانُومتريَّة مادَّةُ الحديد حتَّى تصلَ إلى فقدانِ خَواصِّها فَيُمكنُ عِبرَ تَقنيات النَّانو تكنولوجي أن يُحَوَّلَ الحديدُ إلى نُحاس وهٰكذا الألمنيوم إلى فِضَّة، هٰذهِ حالةٌ جديدةٌ للمادَّةِ تَتجزأُ فِيها إلى الحدّ الَّذي تكونُ فاقِدةً لِخواصِّها بَحيثُ يَستطيعُ الإنسانُ أن يُبَدِّلَها مِن مادَّةٍ إلى مادَّةٍ أُخرى، الإنسانُ إلى هٰذهِ اللَّحظةِ لم يَكتَشِف كُلَّ حالات المادَّة.
- ❖ قالوا: يتم اختبار نقل الأجسام من مكان إلى آخر في اللحظة نفسها عن طريق جهاز كمبيوتر عملاق بسرعة فائقة، إذا تمكنا من تفكيك المعادلات التي يتكون منها الجسم ونقلها عبر الكمبيوتر إلى مكان آخر لإعادة تركيبها، فإن الجسم يمكن أن ينتقل باللحظة من مكان إلى آخر.

❖ يذكرون أن الحكم التكويني تواصل مع البعد الملكوتي للعرش، فكل الأشياء لها بعد ملكوتي.
❖ يشرحون أن المادة لها حالات مثل الصلابة عندما تكون صلبة ولها خصائصها، وحالة السيولة عندما تكون سائلة، ويعتبرون الاعتبارات والحيثيات تختلف مع المادة في حالتها الغازية والسائلة والصلبة، ويذكرون حالات لم تكتشف بعد للمادة مثل الحالة النانوية والحالة الرابعة للمادة كحالة البلازما.

هُناكَ البُعدُ المَلَكُوتِيُّ للموادّ وهـذا ما تحدَّثَ عنهُ القُرآنُ

❁ رُؤيةِ إبراهيم وبإراءةٍ مِن الله لِمَلَكُوت السَّمَاواتِ وَالأَرْض:

❖ في سورة الأنعام إنَّها الآيةُ (75) بعد البَسملة:
○ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾،
▪ فَهُناكَ شيءٌ هُو غَيرُ السَّماوات والأرض الَّتي تظهرُ في الصُورةِ المحسُوسَةِ في عالَم الطبيعةِ وفي عالَم الشَّهادَة، هُناكَ صُورةٌ أخرىٰ هُناكَ حيثيَّةٌ أُخرىٰ إنَّها الحيثيَّةُ المَلكُوتيَّة،

❁ بإمكانِ الإنسانِ أن يَطَّلِعَ على هـذا المَلَكُوت لكن بشروط:

❖ وإذا ما ذهبنا إلىٰ سورة الأعراف وإلىٰ الآيةِ (185) بعدَ البسملة، إذا كانت سورةُ الأنعام تتحدَّثُ عن رُؤيةِ إبراهيم وبإراءةٍ مِن الله نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ لِمَلَكُوت السَّمَاواتِ وَالأَرْض، فإنَّ هذه الاية تُخبِرنا بإمكانِ الإنسانِ أن يَطَّلِعَ على هـذا المَلَكُوت لكن قطعاً في شُروطٍ مُعيَّنة:
○ ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾–
▪ وهـذا الخِطابُ لِمَن؟ هـذا الخِطابُ لِّلَّذِينَ هُم يُعادُونَ الله، بإمكانِ الإنسانِ في أَصلِ تَكوينِهِ أن يَكُونَ مُطَّلِعاً على المَلَكُوت لكنَّ العَوارِضَ الَّتي تَعرِضُ عليهِ تَحولُ فِيما بينهِ وبَينَ ذلك، هُناكَ إمكانيَّةٌ عِندَ الإنسانِ أن يَطَّلِعَ على المَلَكُوت.

❁ فَكُلُّ الأشياءِ لَها مَلَكُوت، الحالَةُ المَلَكُوتِيَّةُ للأشياء:

❖ في سُورة المؤمنون في الآيةِ (88) بعدَ البَسملة وما بعدَها:
○ ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾، "قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ"؛ فَهُناكَ الشَّيء وهُناكَ مَلَكُوتُهُ، فَكُلُّ الأشياءِ لَها مَلَكُوت، الحالَةُ المَلَكُوتِيَّةُ للأشياء.

❁ التَّحكُّمُ في حقائق الأشياءِ يكونُ عِبرَ التَّحَكُّمِ في مَلَكُوتها:

❖ وفي سورةِ يس في الآيةِ ا(83) بعدَ البَسملة وهي آخِرُ آيةٍ في السورة:
○ ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾،

- هُناكَ كُلُّ شَيءٍ، هُناكَ الأشياء، وهُناكَ مَلَكُوتُها، التَّحكُّمُ في حقائق الأشياءِ يكونُ عِبرَ التَّحَكُّمِ في مَلَكُوتِها.
- وبتعبيرٍ تَقريبيٍّ؛ إنَّنا نُمَثِّلُ ظِلالَ المَلَكُوتِ في هٰذا العَالَم، وجُودُنا المَلَكُوتيُّ هو الوجودُ الأقوى، وَوجُودُنا الترابيُّ هُو الوجُودُ الأضعف،
- الوَلايةُ التَّكوينيَّةُ ترتبطُ ارتباطاً مُباشِراً بِمَلكوت الأشياء، ولِذا فإنَّ آصِفَ استطاعَ أن يَتجاوزَ الزَّمانَ والمَكان وكانت سُرعةُ جَلْبِهِ للعَرْشِ أسرَعَ مِنَ الضوء، تَجاوزَ حُدودَ المادَّةِ في أبعادِها المعروفة، وإنَّما اخترقَ أبعادَ الزَّمان والمكان إلى البُعد المَلَكُوتِيّ

❁ العرش هو مركز (الامر) ملكوت الخلق:

❖ هٰذا المضمون الَّذي يُعَبِّرُ عنهُ في سُورة الأعراف في الآيةِ (54)بعدَ البسملة:

- ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** - والعَرْشُ هُو مَركزُ المَلَكُوت - هٰذا ما يَظهرُ مِن الخَلْق - **ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** –
- **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾، "**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ**"، "الخَلْقُ"؛ هُوَ الخَلْق، "والأَمْرُ"؛ مَلَكُوتُ الخَلْق،

❖ المضمونُ نَفسُهُ في آخرِ آيةٍ مِن سُورةِ هود إنَّها الآيةُ (123) بعدَ البَسملة:

- ﴿**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾،

❁ (الامر) ملكوت الخلق ومركزه العرش يعود اليهم (محمد وال محمد)

❖ هٰكذا نَقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة إنَّها دُستُورُنا العقائديُّ الشيعيُّ الأصيل، ماذا نُخاطِبُهُم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين؟:

- (**وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم وَفَصْلُ الخِطَابِ عِنْدَكُم وَآيَاتُ اللهِ لَدَيْكُم وَعَزَائِمُهُ فِيْكُم وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم** - هٰذهِ تفاصيل، الإجمالُ أينَ يكُون؟ - **وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم**،).

- هٰذا الأمرُ الَّذي ذُكِرَ في سورة الأعراف وذُكِرَ في سورة هود: ﴿**وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ**﴾، هو هٰذا نَفسهُ الَّذي تتحدَّث عنهُ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرة: (**وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم**).

لَقطاتٌ مِن بَينِ قُرآنِهم وحَدِيثهم هٰذهِ اللَّقطاتُ تَعرِضُ لنا حالاتٍ يَتلاشى فِيها هٰذا التَّقسيمُ الزَّمانيُّ ما بَينَ الماضي والحاضِرِ والمستقبل

❁ الهَادُونَ المُهتدونَ يمكنهم الاشهاد قبل الخلق على الخلق:

❖ في سورة الكهف إنَّها الآيةُ (51) بعدَ البَسملة:

- ﴿**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ** - هٰذا يعني أنَّهُ يُمكِنُ أن يَشهَدوا ذٰلكَ قبلَ أن يُخلَقوا - **وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**﴾، لأنَّ الأمرَ لو لَم يَكُن مُمكِناً لَمَا تَحدَّثت الآيةُ عَنه.

❖ ولِذا نَقرأُ في (الكافي الشريف)، وهٰذا هُو الجزءُ الأوَّل مِن طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة 501/ مِن بابِ مَولِد النَّبيّ ووفَاتهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه/ إنَّهُ الحدِيثُ (5):

- **بِسند الكُليني، عَن مُحمَّد بنِ سِنَان، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي –**
  - إنَّهُ إمامُنا الجوادُ صلواتُ اللهِ عليه، أبو جعفرٍ الأوَّل إمامُنا البَاقِر، مُحمَّد بنُ سِنان يقول:
- **فَأَجْرَيتُ اخْتِلافَ الشِّيْعَة –**
  - ذكرتُ اختلافَ الشيعة في فَهْمِهم في إدرَاكِهم في عَقائِدهِم في تَعامُلِهم معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد –
- **فَقَالَ: يَا مُحَمَّد إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَم يَزَل مُتَفَرِّدَاً بِوَحْدَانِيَّتِهِ –**
  - كانَ ولَم يَكُن مَعهُ شَيء، ولا زَالَ فإنَّهُ لم يَكُن مَعهُ شيء لا زالَ هٰذا المقام، لأنَّنا لَسنا في مَقامٍ أن نَكُونَ معَ الله، كَانَ اللهُ ولَم يَكُن مَعَهُ شَيء ولا زَالَ اللهُ كذٰلك، ولَكِنَّهُ خَلقَ الأشياء، ك
- **ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَة –**
  - هٰذهِ العَناوينُ تُشيرُ إلى الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى فَكانَ ولم يَكُن معهُ شَيء ثُمَّ خَلقَ الحقيقة المُحَمَّديَّة العُظمى،
  - فهٰذهِ العناوينُ هي مَظاهِرُ الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى، لأنَّ الكلامَ بِمُستوى المداراةِ فجاءَ بهٰذهِ الصِّياغَة
- **فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْر** - وهٰذهِ الأرقامُ لَيست أرقاماً رِياضيَّةً إنَّما تَتحدَّثُ عن عظيم الفارِقِ –
- **ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاء فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا –**
  - جميعُ الأشياء، مِثلما تتحدَّثُ الآيةُ هُنا عن السَّماواتِ والأرض: ﴿**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**﴾، المُضِلُّونَ لن يكونوا بهٰذهِ المنازل ولكنَّ الهَادُونَ المُهتدونَ سيكونُونَ بهٰذهِ المنازِل.

❁ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ قد أُشْهِدوا وقد اتَّخَذَهُم سُبحانَهُ وتعالى أعضاداً:

❖ في دُعاءِ شهر رجب المرويّ عن إمام زَمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الدُّعاءُ الَّذي أوَّلهُ:

- **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وِلَاةُ أَمْرِك)**، إلى أن يقولَ الدُّعاء: **لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك، فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيَدِك بَدْؤُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْك، أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد –**
  - أعْضَادٌ وأشْهَاد، ماذا قالت الآيةُ هُنا: ﴿**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - هـٰؤلاءِ المُضِلُّون، ولَكِنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ قد أُشْهِدوا وقد اتَّخَذَهُم سُبحانَهُ وتعالى أعضاداً –
  - المُضِلُّونَ لا يَتَّخِذُهم اللّهُ عَضُداً، أمَّا الهَادُونَ المُهتَدونَ فإنَّهُ يَتَّخِذُهم أعضاداً، مِثلما نَقرأُ في دُعاءِ شهرِ رجب المرويّ عن إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه
- **وَمُنَاةٌ وَأَذْوَاد** - المُناةُ جمعٌ لِمَاني، والمَانِي هُو الَّذي يُقَدِّرُ الأمور وهُو الَّذي يُكافِئُ، هُوَ المُقَدِّرُ وهُو المُكافئ - **وَحَفَظَةٌ وَرُوَّاد فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَن لَا إِلَه إِلَّا أَنْت.**

❁ هُنا يَتلاشى الزَّمنُ الماضي معَ الزَّمن الحاضرِ معَ الزَّمنِ المستقبل:

❖ أعودُ إلى الآيةِ:

- ﴿**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**﴾،
  - هُنا يَتلاشى الزَّمنُ الماضي معَ الزَّمن الحاضرِ معَ الزَّمنِ المستقبل، لأنَّ الأزمنة هـٰذهِ بِحسَبِ هـٰذا التقسيم مِثلما بَيَّنتُ لَكُم قبلَ قليل شأنٌ طارئٌ عرضيٌّ يرتَبِطُ بأُمورنا واحتياجاتِنا في عالَمنا الدُّنيوي وفي شأنِنا التُّرابي.
- **إِنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى لَم يَزَل مُتَفَرِّدَاً بِوَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَة فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْر ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاء فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُم عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِم فَهُم يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُون وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُون –**
  - التَّحليلُ والتَّحريمُ هُنا ليسَ تَشريعيَّاً، التَّحليلُ والتَّحريمُ هُنا تَكوينيٌّ وبحاشيتهِ يأتي التَّحليلُ والتَّشريعُ والتَّحريم، الوَلايةُ التَّشريعيَّةُ تأتي بحاشيةِ الوَلايَةِ التَّكوينيَّة،
  - دَعْكُم مِن جَهالَةِ سُفهاء النَّجفِ وكربلاء مِن آياتِ الشَّيطان العُظمى الَّذينَ يُنكِرونَ الوَلايَة التَّشريعيَّة لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، دَعْكُم مِن هـٰؤلاء الحمير، دَعْكُم مِن هـٰذهِ العُقول البهائميَّةِ الحقيرة،
  - هـٰذا مَنطِقُ العترةِ وهـٰذا المنطِقُ إنَّما هُوَ في حُدود المداراة وَلايَتُهم أوسعُ مِن هـٰذا بِحسَبِ قُرآنِهم المفسَّرِ بِتفسيرهِم وهـٰذا ما حدَّثتكُم عنهُ سابِقاً

- وسَأُحَدِّثكُم عنهُ في قادم الأيّامِ بِحديثٍ عَمِيقٍ جِدّاً في البرنامج الّذي وَعدتكُم أن أُقَدِّمهُ في خِدمَتِكم؛ "لُبابُ الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة"، انتَظروني في ذلكَ البرنامج وستسمعونَ الأعاجيبَ مِمَّا جاءَ في مَعارِف القُرآنِ ومَعارِف العترة الطاهرة.

❖ ثُمَّ قَالَ إمامُنا الجوادُ لِمُحمَّد بنِ سِنان:

○ **يَا مُحَمَّد، هَـذهِ الدِّيانَةُ الَّتِي مَن تَقَدَّمَهَا مَرَق –**

- كحالِ مراجع النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ أنكروا الوَلاية التَّشريعيَّة فضلاً عن الوَلايَة التَّكوينيَّة فهـؤلاءِ هُم المَارِقون وهُم المُرجِئُونَ البَترِيُّون سَوَّد اللّهُ تعالى وجُوهَهُم يضحكونَ على أنفُسِهم ويضحكونَ على الحمير الدِّيخيّينَ مِن أتباعِهم مِن أنَّهُم على دِين العترة الطاهرة ودِينُهم لا علاقة لَهُ بِدين العترةِ الطاهرةِ لا مِن قَريبٍ ولا مِن بَعيد

○ **وَمَن لَزِمَهَا لَحِق خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد** - مَن لَزِمها مَن لَزِمَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد "وَمَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاه"، هـذهِ وسائلُ التزامِهم، هـكذا نَلتَزِمهُم "وَمَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاه".

تُلاحظونَ في هـذهِ اللَّوحةِ الحقائقيَّةِ تتلاشى الفَوارِقُ في الزَّمانِ ما بينَ ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل، حِينما نَنظُرُ إلى مجموعة الآيات الَّتي وردت في الكِتاب الكريم والَّتي تُخاطِبُ النَّبيَّ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه وهـذا الخِطابُ لَفظاً لِرَسُول الله ومضموناً للأُمَّة لأنَّ القُرآنَ نَزلَ بإيَّاكِ أعني واسْمَعي يا جارة

هـذهِ الآياتُ في أُفُقٍ مِن أفَاقِها يتلاشى فيها الزَّمنُ الماضي والحاضِرُ والمستقبل حتَّى يعودَ الزَّمانُ نُقطةً واحدة و على سبيل المثال؛

الإنسانَ في مَقامٍ مِن مقاماتِهِ يتلاشى الزَّمانُ بماضيهِ وحاضرِهِ ومُستقبله كي يكونَ في نُقطةٍ واحدة

← حِينما نقرأُ في الآيةِ (246) بعدَ البَسملةِ مِن سورة البقرة:

○ حكايةُ طَالوت وجَالُوت بدأت الحِكايةُ هـكذا ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾،

- بِحسَبِ الزَّمان التُّرابي فإنَّ الوقائعَ حدَثت قَبلَ وِلادَة رَسُول الله بِحسَبِ التَّقويم الأرضيّ، لكنَّ القُرآنَ يقولُ لَهُ مِن أنَّكَ قد رَأيتَ ذلك، وهـذا الخِطابُ للنَّبيّ لَفظاً، النَّبيُّ أسمى مَقاماً وأعلى شأناً مِن كُلِّ هـذا،

- هٰذا الخِطابُ مُوجَّهٌ للأُمَّةِ، فهٰذا يعني أنَّ الإنسانَ في مَقامٍ مِن مقاماتِهِ يتلاشى الزَّمانُ بماضيهِ وحاضرِهِ ومُستقبله كي يكونَ في نُقطةٍ واحدة، مجموعةٌ كبيرةٌ مِن الآيات الَّتي تبدأُ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وهُناكَ آياتٌ بِنفس المضمون ولٰكِن جاءت بِصياغاتٍ أُخرى.

الآية في جِهةٍ مِن جِهاتِها يتلاشى فِيها الزَّمنُ الماضي والحاضِرُ والمستقبل، يَتحوَّلُ إلى نُقطةٍ واحدة

- من مجموعةِ آياتِ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ فَهُنا أخذتُ مِثالاً مِن أوَّلِ القُرآن مِن سورة البقرة، وهٰذا مِثالٌ مِن آخر القُرآن من سورة الفيل إنَّها الآيةُ الأولى بعدَ البَسملة من سورة الفيل:
  - **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾**، إلى آخرِ ما جاء في السورةِ الكريمة،
- الخِطابُ للنَّبيّ لَفظاً وللأُمَّةِ مَضمُوناً، وهُنا في جهةٍ مِن جهات الآية إذا أردنا أن نُطَبِّقَ قاعدة الجريان فإنَّ القُرآنَ يَجري مَجرى الشَّمسِ والقَمَر، مَجرى اللَّيلِ والنَّهار، وهٰذهِ مِن أهمِّ قواعد التَّفسيرِ عِندَ عليٍّ وآلِ عليّ،
- فإنَّ الآية في جِهةٍ مِن جِهاتِها يتلاشى فِيها الزَّمنُ الماضي والحاضِرُ والمستقبل، يَتحوَّلُ الزَّمانُ إلى نُقطةٍ واحدة، كَثيرٌ مِنَ المضامِينِ القُرآنيَّة تأتي بهٰذا النَّحو وبِهٰذا المستوى مِن الدقَّةِ والعُمق.

يَا زهراء يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللّهُ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ - يَتلاشى الزَّمانُ هُنا

- نَحنُ نزورُ الصِّدِّيقة الطاهرة الكُبرى فَاطِمَة صلواتُ اللّهِ عَليها ونُخاطِبُها في زيارَتِها وأنا أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان):
  - **يَا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللّهُ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ** - يَتلاشى الزَّمانُ هُنا، يَتلاشى الزَّمانُ الأرضيُّ، الزَّمانُ التُّرابيُّ، فليسَ هُناكَ مِن مَاضٍ أو حاضرٍ أو مُستقبل، هُناكَ نُقطةٌ واحِدة –
  - **فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صَابِرَة** - امتَحنَها قبلَ أن يَخلُقها فَوجدَها قَبلَ أن يَخلُقَها -

أحاديث المعراج يتلاشى فيها تقسيم الزمان

- أحادِيثُ المِعراج ولا أقولُ حَدِيثَ المِعراج، هُناكَ حَدِيثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ هُو حدِيثُ المعراج لكنَّ أحادِيثَ المِعراجِ كَثيرةٌ جاءت مَرويَّةً عن رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه في كُتُبِنا،
- أحادِيثُ المعراجِ حِينما يُحَدِّثنا رَسُولُ اللّهِ عن الجنَّةِ وعن النَّارِ ما بعدَ يوم القِيامةِ فَهل تَحقَّقَ يومُ القِيامةِ؟! يُحَدِّثُنا عن الَّذينَ يُنَعَّمونَ في الجِنان، هُو لم يُحَدِّثنا عن أنَّ المقامَ الفُلانِيَّ في الجنَّةِ للأشخاصِ الَّذينَ يَتَّصفونَ بهٰذهِ الأوصاف وكذا في النَّار،
- وإنَّما يُحَدِّثُنا عن أُناسٍ وَجَدَهُم يَتنَعَّمونَ في الجِنان وعن أُناسٍ وجَدَهُم يُعَذَّبُونَ في النِّيران، أحادِيثُ المِعراج بِشكلٍ عام وهي كثيرةٌ هٰذهِ الأحادِيثُ يتلاشى عِندَها التَّقسيمُ الَّذي نَعرِفهُ الَّذي اعتدنا عليه ونحنُ بِحاجةٍ إليه حِينَ نُقَسِّمُ الزَّمانَ إلى ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل،
- هُنا يُمكِنني أن أقول بأنَّ المستقبلَ تَحقَّقَ قبلَ الحاضِرِ والماضي، قطعاً هٰذا تَعبيرٌ مَجازيٌّ وإلَّا في ذٰلكَ المستوى لا يوجدُ مَاضٍ ولا حاضِر ولا مُستقبل إنَّها نقطةٌ واحدة.

الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ المطلَقةِ الأولى الكلامُ هُنا يَتجاوزُ التَّقسيمَ التُّرابيَّ للزَّمان

← في السِّياق نَفسهِ حِينما نقرأُ في الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ المطلَقةِ الأولى بِحسَبِ ترتيبِ مَفاتيح الجِنان للمُحدِّث القُميّ، وهـٰذهِ الزِّيارةُ مِن أوثقِ الزِّيارات الحُسينيَّة ووردت في كُلِّ مَصادِرنا القديمةِ عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هـٰكذا نُخاطِبُ سَيِّدَ الشُّهداء:

- **أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلْد وَاقْشَعَرَّت لَهُ أَظِلَّةُ العَرْش وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الخَلائِق وَبَكَت لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْع وَالأَرَضُونَ السَّبْع وَمَا فِيهِنَّ وما بَيْنَهُنَّ وَمَن يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ وَالنَّارِ مِن خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَى ومَا لَا يُرَى –**
  - الكلامُ هُنا يَتجاوزُ التَّقسيمَ التُّرابيَّ للزَّمان، فليسَ هُناكَ مِن مَاضٍ ولا حاضِرٍ ولا مُستقبل، هـٰذا هُو لِسانُ الحقيقةِ لِسانُ الحقائق، هـٰذا هُوَ لِسانُ المَلَكُوت، مَلَكُوتُ الزَّمانِ ومَلَكُوت المَكان –
  - فَهل كُلُّ ما في السَّماوات السَّبْع وما بَينَ السَّماوات السَّبع كانَ موجُوداً عِندَ مَقْتَلِ سَيِّد الشُّهداء إذا أردنا أن نَقِيسَ الأمور بالحِساباتِ التُّرابِيَّة الأرضيَّة؟ وهل أنَّ القِيامَة قد قامَت فَهُناكَ في الجِنانِ أهلُها وفي النِّيرانِ أهلُها؟

الكلمةُ الَّتي تَعرِفونها كلمةُ سيّد الشُّهداء يَتلاشى فِيها الزَّمنُ الماضي والزَّمنُ الحاضر والزَّمنُ المستقبل

← **الكلمةُ الَّتي تَعرِفونها كلمةُ سيّد الشُّهداء؛** في (الإرشاد في مَعرفةِ حُجَجِ اللهِ على العِباد) للمفيد، المتوفى سنة 413 للهجرة، وهـٰذهِ الطبعةُ طبعةُ مُؤسَّسةِ سعيد بنِ جُبير/ الطبعة الأولى/ 1428 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (335)، كَلِمةُ الحُسَين الَّتي نَعرِفها:

- **فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَلَا خَيْرَاً مِن أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلَا أَوْصَلُ مِن أَهْلِ بَيْتِي –**
  - هـٰذهِ الكَلِمةُ يَتلاشى فِيها الزَّمنُ الماضي والزَّمنُ الحاضر والزَّمنُ المستقبل مع أنَّها كَلِمةٌ قِيلَت في هذا العَالَم التُّرابيّ،
  - إنَّها نَظرةُ المعصُومِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وإن كانت في هـٰذا العَالَم التُّرابيّ فإنَّهُ يتحدَّثُ عَمَّا مضى وعَمَّا هُوَ حاضِرٌ وعَمَّا يأتي وجعلَ الكلامَ في نُقطةٍ واحدةٍ فليسَ هُناكَ مِن ماضٍ ولا حاضِرٍ ولا مُستقبل إنَّهُ مَنطِقُ الحقيقةِ الكامِلة

الزَّمنُ الدَّائريُّ؛

❖ هـٰذا الَّذي نَحنُ نتعامَلُ معهُ، هـٰذا الزَّمنُ الَّذي يقومُ النَّاسُ بِتشخيصهِ وبالتواصُلِ مَعهُ عِبرَ خُطوط الطُول وخُطوط العَرضِ للكُرة الأرضيَّة، وهي خُطوطٌ اعتباريَّةٌ افتراضيَّة،

❖ لكنَّنا نَحتاجُها، يَحتاجُها الإنسانُ في تَشخيصِ المواقعِ الجُغرافيَّةِ، وفي تحديدِ الأوقاتِ المحليَّةِ لِكُلِّ مَوقعٍ جُغرافيٍّ من المواقعِ على كُرتَنِا الأرضيَّة، التوقيتُ بِهذا اللّحاظِ تَوقيتٌ دَائريٌّ عِبرَ دوائرِ خُطوط الطولِ وخُطوط العرض.

❖ **لتقريبِ الفِكرة:**

- إذا كُنَّا نأخُذُ اليومَ وِحدةً واحدةً مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ فإنَّ ما يجري في أستراليا هُو الماضي بالنِّسبةِ لنا نحنُ الَّذينَ نَعيشُ هُنا في لندن،
- إذا أردنا أن نَنظُرَ إلى الأمورِ بالقياسِ إلى خَطِّ الصِّفر، إلى خَطِّ جرينتش لأنَّ خُطوطَ الطولِ تُحسَبُ على هذا الأساس على أساسِ خَطِّ الصِّفر: بالنِّسبةِ لنا

فنحنُ في الحاضرِ ونَحنُ هُنا في المملكة المتحدة نَسبِقُ الَّذينَ في الولاياتِ المتحدةِ زماناً	فَهُم في الماضي فالأستراليُّونَ يسبِقُونَنا زماناً إذا أخذنا اليومَ وِحدةً واحدة	إنَّهم في المستقبل وهم متأخرون عن لبمملكة المتحده

- فنحنُ الَّذينَ على خط جرينتش في الحاضرِ الآن، والأستراليُّونَ أحداثُ يَومِهم في الماضي، والأمريكيُّونَ أحداثُ يَومِهم في المستقبل، قضيَّةٌ اعتباريَّةٌ،
- حِينما أقول قضيَّةٌ اعتباريَّةٌ لا يعني أنَّها أمرٌ خُرافيٌّ، لا يَعني أنَّها أمرٌ لَيسَ حقيقيَّاً، إنَّهُ شأنٌ مِن شُؤونِ عالَمِنا الدُّنيويّ، شأنٌ مِن شؤونِ عالَمِنا التُّرابيّ،
- لابُدَّ أن نُفَرِّقَ بينَ شُؤونِ عالَمِ الشَّهادةِ، شُؤونِ عالَمِ الأرضِ، وبينَ شُؤونِ عَالَمِ الغَيْب، لِذا استعنتُ بهذهِ المصطلحاتِ كي أُقَرِّبَ الفِكرة.

فَهُناك زَمانٌ دَائريٌّ يُمكِنُ أن يَكُونَ فِيهِ ما هُوَ مِنَ الماضي وما هُو مِنَ الحاضر وما هُو مِن المستقبل عِبرَ خُطوط الطُولِ والعرض الَّتي هي خُطوطٌ افتراضيَّةٌ اعتباريَّةٌ لا حقيقةَ لها على جُرمِ هذا الكوكب، على تُراب الأرض

أمَّا الزَّمنُ الكُرويُّ؛

- فَهُو الزَّمنُ الشَّامِلُ الكامِلُ للكُرةِ كُلِّها. المِثالُ لَيلةُ القَدْر؛ ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾، إذا كانَ الحدِيثُ عن كُرتِنا الأرضيَّة، أمَّا إذا كانَ الكَلامُ عن الملأ الأعلى فإنَّهُ سيكونُ مُختَلِفاً جِدّاً،
- ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾، لَيلَةٌ واحدةٌ، لَيلةٌ واحِدةٌ للأرضِ كُلِّها، هٰذا هُو الزَّمنُ الكُرويُّ، الزَّمنُ الدَّائريُّ مَرَّ الحدِيثُ عنه، إنَّني أتحدَّثُ هُنا عن الفَيض الربَّانِيّ فإنَّ الفَيضَ الربَّانِيّ لا يَلتَزِمُ بتوقيتات الماضي والحاضرِ والمستقبل بِحسَبِ خُطوط الطولِ والعَرض بِحسَبِ خَطِّ الصِّفر خَطِّ جرينتش، الملائكةُ لا شأنَ لها بِهٰذا، وسائطُ الفَيض لا شأنَ لِوسائط الفَيض بِكُلِّ هٰذا.
- هٰذا زَمنٌ كُرويٌّ لِكُلِّ الكُرةِ الأرضيَّةِ، بل لِكُلِّ الأكوانِ، لكنَّ الحدِيثَ عن الأكوانِ الأُخرىٰ يكونُ لَهُ شانٌ آخر، حَدِيثُنا عن أرضِنا وعن أنفُسِنا وعن زَمانِنا وعَمَّا يَجري حَولنا.

ما يرتبطُ بالوقتِ الدَّائريّ مِن الجهةِ التَّكوينيَّةِ

اللّه رَفعَ السَّماواتِ بِغَيرِ عَمَد، رَفَعَها بأيِّ شَيءٍ؟ محمد و آل محمد

- نَقرأُ في دُعاء السَّمَات مِنَ الأدعيةِ المعروفةِ، (مفاتيح الجِنان)، وهُوَ الدُّعاءُ الَّذي يُقرأُ في أواخرِ ساعاتِ يوم الجُمُعة، فماذا نقرأُ في هٰذا الدُّعاء؟!
  - دَقِّقوا النَّظرَ معي: **وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي بِهَا تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِك، وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُوْلَا بِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا العَالَمُون** -
    - إذا ما رجعنا إلى الكتاب الكريم إلى سورة الحجّ وإلى الآيةِ (65) بعدَ البسملة:
      - ﴿**أَلَمْ تَرَ** - وهي من مجموعةِ آيات "أَلَمْ تَرَ" - **أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾، إذا وَقعت السَّماء فإنَّ المنظُومَة الزَّمانِيَّة قد فَسَدت،
    - في سورة الرّعد إنَّها الآيةُ (2) بعدَ البَسملة:
      - ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** - وَبِحسَب القُرآنِ فإنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ وسائلُ تَكوينيَّةٌ للحِسَاب، للحِسَاب التقويميّ السَّنوي –
      - **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**﴾، فإنَّ اللّه رَفعَ السَّماواتِ بِغَيرِ عَمَد، رَفَعَها بأيِّ شَيءٍ؟
    - في سورة الحجّ في الآيةِ (65) بعدَ البسملة، هٰذا الإمساكُ بحسبِ سورة الرّعد مِن دُونِ عَمَد، إذاً كيفَ تَتمُّ عمليَّةُ الإمساك؟ ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾.

- قد يقولُ قائلٌ: هُناكَ عَمَدٌ لكنَّنا لا نَراها، لأنَّ الآية قالت: ﴿**بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾.

❖ دُعاءُ السَّمات هُوَ الَّذي يُبَيِّنُ لنا هٰذهِ الحقيقة، هُناكَ قُوَّةٌ إلهيَّةٌ:

○ **وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي بِهَا تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِك.**

❖ هٰكذا نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة ونَحنُ نُخاطِبُهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم:

○ **بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الغَيْثَ وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه** - إلى آخر ما جاء في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة –

○ **بِكُمْ فَتَحَ اللهُ** - هٰؤلاءِ هُمُ الأعضادُ الأشهادُ الَّذينَ مَرَّ ذِكرُهُم في دُعاءِ رَجَب

وَبِالعترة الطاهرة يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلِب – كيف ذلك؟

❖ المضمونُ هُوَ هُوَ نَجِدهُ في الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ المطلقة الأولى، وقد قرأتُ عليكُم قبلَ قليلٍ جُزءاً مِنها أعودُ إليها، في (مفاتيح الجِنان)، المحدِّث القُميّ نقلَها عن الكافي الشريف نقلَ الزِّيارة عن الكافي الشريف، هٰكذا تقولُ الزِّيارةُ الحُسينيّةُ المطلقةُ الأولى:

○ **مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِب وَبِكُم يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلِب –**

- يُباعِدهُ، كَيفَ تَتمُّ العَمليَّةُ هٰذهِ؟ هٰذهِ إشارةٌ واضحةٌ إلى أنَّ مَنظُومَة الزَّمانِ ستتغيَّر إنَّما يتحقَّقُ هٰذا المعنى في مرحلة الظُهور –
- مَتى يتحقَّقُ هٰذا المعنى مِن أنَّ الله سَيُبَيِّنُ الكَذِب؟ سَيُبَيِّنُ الله الكَذِب في المُحاكَمَةِ المَهْدوِيَّة العَالَمِيَّة حِينما تَتَّضِحُ الحقائق - **وَبِكُم يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلِب** - حِينما تَتغيَّرُ مَنظُومَةُ الزَّمان.

❖ في (غَيبَة النُعمانيّ)؟ هٰذهِ الطبعةُ طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ النُعمانيُّ هو المتوفى سنة 360 للهجرة/ في الصفحةِ (262)/ إنَّهُ الحديثُ (13):

○ **(بِسندِهِ** - بِسند النُعمانيّ - **عَن أَبِي بَصِيرٍ عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ عليه)** الحديثُ طويلٌ مَوطِنُ الحاجةِ هُنا في الصفحةِ (263) الإمامُ البَاقِرُ يقول: **لَا يَقُومُ القَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاس** - إلى أن يَقُولَ إمامُنا البَاقِرُ صلواتُ اللهِ عليه:

○ **حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي المَوْتَ صَبَاحَاً وَمَسَاءً مِن عِظَمِ مَا يَرَى مِن كَلَبِ النَّاس –**

- هٰذهِ صُورةٌ مِن صُورِ الزَّمانِ الكَلِب، والزَّمانُ الكَلِبُ سيتحقَّقُ في أقسى دَرجاتهِ في زَمانِ غَيبَةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، هٰذهِ صُورةٌ مِن صُورِ الزَّمانِ الكَلِب –

❖ أعودُ إلى الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ المطلقةِ الأولى بِحسَبِ مفاتيح الجنان:

○ **مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِب** - في المُحاكَمَةِ المَهدويَّةِ العَالَميَّة حِينَ تَتَّضِحُ الحقائق - **وَبِكُم يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلِب** - حِينما تَتغيَّرُ مَنظُومةُ الزَّمان - **وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللهُ وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِت** - حَدِيثٌ عن الزَّمانِ وعن الوقائعِ والأحداثِ وعن الشَّاشة الأُمّ، وعن شاشة المَحو، وعن شاشة الإثبات، ومَرَّ كُلُّ ذٰلكَ علينا، الأحاديثُ مُترابطةٌ والنُصوصُ بُنِيت بِناءً مُتكامِلاً ما بينَ آيات القُرآنِ وأحاديثهم وأدعيَتِهم وزياراتِهم الشريفة.

فبالعترة الطاهرة يُجْبَرُ الْمَهِيْض وَيُشْفَى الْمَرِيض متى يتحقق ذلك؟

❖ في الزِّيارةِ الرَّجبيَّةِ الجامِعة، هُناكَ زِيارةٌ رجبيَّةٌ جامِعة وهيَ زيارةٌ مُوجَزةٌ مِن تَوقيعاتِ النَّاحيةِ المقدَّسة، في (مفاتيح الجِنان) الزِّيارةُ الَّتي أوَّلُها:

○ **(الْحَمْدُ لِلّه الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَب)**، إلى أن تقولَ الزِّيارةُ الشريفة: **أَنَا سَائِلُكُم وَآمِلُكُم فِيْمَا إِلَيْكُم التَّفْوِيض وَعَلَيْكُم التَّعْوِيض فَبِكُم يُجْبَرُ الْمَهِيْض وَيُشْفَى الْمَرِيض وَمَا تَزْدَادُ الأَرْحَامُ وَمَا تَغِيْض –**

- هـٰذهِ المضامينُ لا تتحقَّقُ إلَّا في زَمنِ القائِم، وإذا ما تَحقَّقت في زمان الأَئِمَّةِ أو في أيِّ زَمانٍ فإنَّ تَحقُّقها يكونُ نِسبيَّاً،
- التحقُّق الكامِلُ لهـٰذهِ المضامين إنَّما يكونُ في مرحلة الظُهور، حِينما تتغيَّرُ مَنظُومَةُ الزَّمان، حينما تَتغيَّرُ مَنظُومَةُ الزَّمان وحِينما يُطَبِّقُ ويُفَعِّلُ إمامُ زماننا وَلايتهُ التَّكوينيَّة فهـٰذهِ المضامينُ ستتحقَّقُ عَلَناً وسِرَّاً.

هـٰذهِ المضامينُ الَّتي حدَّثتكُم عنها ابتداءً مِمَّا جاءَ في دُعاء السَّمات مُروراً بآيات الكتابِ وشَرحاً لِكُلِّ ذٰلكَ بِما جاءَ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة إلى أن وصلنا إلى هُنا، كُلُّ هـٰذهِ المعطيات إنَّما هي تَدُورُ في واقع الزَّمن الَّذي عَنونتُهُ لَكُم؛ "بالزَّمنِ الدَّائريّ"، إنَّهُ زَمانُنا الَّذي نعيشُ فيه والَّذي يَحكُمُ علينا ونتواصلُ مَعهُ ونُنَظِّمُ حَياتَنا وِفقاً لِحسابهِ وَوِفقاً لتقويمهِ.

إذا ما قالَ قائلٌ؛ مِن أنَّ الأُمورَ هـٰذهِ اعتباريَّةٌ؟!

❖ هِيَ اعتباريَّةٌ لكنَّها لَيست خَيالاً، لَيست خُرافةً، إنَّها مِن الشؤونِ الاعتباريَّةِ الَّتي نَحتاجُها، مِثلما نحتاجُ ثِيابَنا ونَحتاجُ طَعامَنا ونحتاجُ شرابنا،

❖ نحتاجُ إلى هـٰذهِ المنظُومَةِ الزَّمانيَّةِ والَّتي ترتبطُ شُؤونُنا الدِّينيَّةُ والدُّنيويَّةُ بِها وَوِفقاً لها سيجري حِسابُنا وَوِفقاً لها سينتَظِمُ أمرُ حياتِنا في مرحلة الغَيبَةِ وفي مرحلة الظُهورِ،

❖ قطعاً في مرحلة الظُهورِ سيكونُ الأمرُ مُختلفاً جِدَّاً لكنَّهُ لن يَخرُجَ عن هـٰذهِ القواعدِ وعن هـٰذهِ الأُسُسِ وهـٰذهِ الأصول.

متى يكون الزمن كُرويّاً؟

حينما يرتبطُ الزَّمن بالفَيض فإنَّ الزَّمنَ سيكونُ كُرويّاً: (لا تعادوا الايام)

❖ في الجزء (50) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، وهٰذهِ الطبعةُ طبعةُ دار إحياء التراث العربي، في الصفحةِ (194)، إنَّهُ الحديثُ (6) وهُوَ حدِيثٌ طويلٌ، الحدِيثُ مَرويٌّ عن إمامِنا الهاديّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الصَّقر بنُ أبي دَلَف الكَرخي هُو الَّذي يُحَدِّثُنا، الصَّقرُ هٰذا يسألُ الإمامَ الهادي حِينما جِيء بهِ إلى سَامراء أيَّامَ المتوكِّل لَعنةُ الله عليه:

- **ثُمَّ قُلْتُ: يَا سَيِّدي، حَدِيثٌ يُرْوَى عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه لَا أَعْرِفُ مَعْنَاه، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ فَقُلتُ: قَولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه: "لَا تُعَادُوا الأَيَّامَ فَتُعَادِيكُم"، مَا مَعْنَاه؟ فَقَالَ: نَعَم، الأَيَّامُ نَحْنُ**
  - الحدِيثُ هُنا عن الزَّمنِ الكُرويّ، حِينما يرتبطُ الزَّمن بالفَيض فإنَّ الزَّمنَ سيكونُ كُرويّاً، فليسَ هُناكَ مِن ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبلٍ بِحسَب الاعتبارات الَّتي نَحتاجُها في حياتِنا هٰذا زمنُ الفَيْض، ضربتُ لَكُم مِثالاً قبلَ قليل إنَّها لَيلَةُ القَدْر للكُرةِ كُلِّها –
- **مَا قَامَت السَّمَاوَاتُ وَالأَرْض، "فَالسَّبْتُ؛ اِسْمُ رَسُول الله، "وَالأَحَدُ"؛ كِنَايَةٌ عَن أَمِير الْمُؤْمِنين –**
  - في بعض النُّسخِ: (وَالأَحَدُ اِسْم أَمِير الْمُؤْمِنِين)، لكنَّ التَّعبيرَ هُنا أدقّ لأنَّ الأَحَدَ لَيسَ اِسْماً خاصَّاً بأمير المؤمنين وإنَّما هُو اِسْمٌ لِلأميرِ والزَّهْراء، الزَّهراءُ ما ذُكِرَت هُنا، سيأتي الكلام و الكِنايةُ إشارةٌ، فالأحدُ اِسْمٌ لِعَليٍّ وفَاطِمَة –
- **"وَالإِثْنَينُ"؛ الحَسَنُ وَالحُسَين، "وَالثُّلاثَاءُ"؛ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد، "وَالأَرْبِعَاءُ"؛ مُوسَى بنُ جَعْفَر وَعَلِيُّ بنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ وَأَنَا** - يُشِيرُ الإمامُ الهادي إلى نَفسهِ - **"وَالخَمِيْسُ"؛ اِبْنِي الحَسَنُ بنُ عَلِيّ، "وَالجُمُعَةُ"؛ ابنُ ابْنِي وَإِلَيهِ تُجْمَعُ عِصَابَةُ الحَقّ –**
  - عِصابَةُ الحَقّ يعني أولياءَ أهل البيت الَّذينَ اتَّفقوا على دِينِهم وعلى عقيدتهم وسَلَّموا أُمُورَهُم إلَيهِم
- **وَهُوَ الَّذِي يَمْلَؤهَا قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَت ظُلْمَاً وَجَوْراً، فَهَذا مَعْنَى الأَيَّام فَلا تُعَادُوهُم فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُم فِي الآخِرَة –**
  - الروايةُ ما ذَكرَت الزَّهراء صَلواتُ اللهِ عليها، إذا كانَ الحدِيثُ عن الأيَّامِ فإنَّ الزَّهراءَ هِي لَيْلَةُ القَدْر، هِيَ سَيِّدةُ اللَّيالي والأيَّام.

اذا كانا لا نعادي الايام لانها محمد وال محمد فالزهراء هي سيدة الايام

❖ نقرأُ في (تفسيرِ فُراتٍ الكوفي)، فيما يرتبطُ بِسُورة القَدْر، وهٰذهِ طبعةُ دار الكِتاب الإسلامي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (581)، إنَّهُ الحدِيثُ الثَّاني:

- **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"، "اللَّيْلَةُ"؛ فَاطِمَة، "وَالْقَدْرُ"؛ الله، فَمَن عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَد أَدْرَكَ لَيْلَة القَدْر، وَإِنَّما سُمِّيت فَاطِمَة لِأَنَّ الخَلْقَ فُطِمُوا عَن مَعرِفَتِها** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية الشريفة، اللَّيلَةُ فَاطِمَة

أنّهُم سادةُ الفَيْض، وما مِن شَيءٍ إلّا وأسبابهُ بأيديهِم وتَعودُ إلَيهم:

❖ في (الكافي الشريف)، إنَّهُ الجزءُ الأوَّل مِن الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، هـذا هُوَ الحدِيثُ (4) مِن الباب الَّذي عُنوانهُ: "بابُ مولدِ أبي الحَسنِ مُوسَى بنِ جَعفَر":

- **بِسند الكُلينيّ، عن إمَامِنا الكَاظِمِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه** - الحدِيثُ طويل، إنَّني أقرأُ مِمَّا جاء في صفحة (545)، النَّصرانِيُّ يَسألُ الإمامَ الكَاظِم، إمامُنا الكَاظِمُ يَذكُرُ ما جاءَ في أوَّلِ سُورة الدُخان بعدَ البسملة:
- **"حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" –**
  - إنَّها لَيلَةُ القَدْر ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾، هُوَ هـذا الَّذي تَحدَّثت عنهُ سُورة الدُّخان: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾،
- الإمامُ الكاظِمُ هـكذا قال: **أَمَّا "حم"؛ فَهُوَ مُحَمَّد، وَهُوَ فِي كِتَابِ هُود الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيه وَهُو مَنْقُوص الحُرُوف، وَأَمَّا "الكِتَابُ الْمُبِين"؛ فَهُو أَمِيرُ المُؤْمِنِين عَلِيّ، وَأَمَّا "اللَّيْلَةُ"؛ فَاطِمَة –**
  - فَفَاطِمَةُ لَيلَةُ القَدْر، ولَيلَةُ القَدْر هِي سَيِّدةُ اللَّيالي ويَومُها يَومُ القَدْر هُوَ سَيِّدُ الأيَّام، فَسَيِّدةُ اللَّيالي يومُها سَيِّدُ الأيَّام، هـذا العُنوانُ عُنوانُ فَاطِمَة، وهُو عُنوانُ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

❖ في (مشارقِ أنوار اليقين)، لرجب البرسي، هـذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (165) مِن خُطبةٍ مِن خُطَبِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هُوَ يقول أميرُ المؤمنين يقول، يقُول:

- **أَنَا شَهْرُ رَمَضَان، أَنَا لَيْلَةُ القَدْر –**
  - فَعَليٌّ لَيلَةُ القَدْر وفَاطِمَةُ لَيلَةُ القَدْر، "وَبِنتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعُرْسِي.. مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي"
- إلى أن يَقُولَ سَيِّدُ الأوصياء: **بَلْ نَحْنُ الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ واللَّيَالِي وَالأَيَّام وَالشُّهُورُ وَالأَعْوَام –**
  - إنَّهُ يُشيرُ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ إلى أنَّهُم أولياءُ النِّعَم إلى أنَّهُم سادةُ الفَيْض، وما مِن شَيءٍ إلَّا وأسبابهُ بأيديهِم وتَعودُ إلَيهم، "وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم"، مِثلما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامِعة الكبيرة.

أقرأُ روايةً تُناسِبُ المقام ترتبطُ بِذكرِ الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها

❖ في كِتاب (المحاسِن للبرقي)، وهُوَ مِن كُتُبِنا القديمةِ المعروفة، وهـذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (115)، إنَّهُ الحدِيثُ (5):

- **عَن عَبد الحَمِيد الطَائِيّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد الله** - الصَّادِقُ صَلواتُ اللهِ عليه - **إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُم كَرَاهَةً لِهـذا الأَمْر إِلَى أَنْ بَلَغَت نَفْسُهُ هَـذِهِ وَأَوْمَأ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِه** - يتحدَّثُ عن الموت –
- **وَأَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدكُم اغْتِبَاطَاً بِهـذا الأَمْر** - فَرحاً وسُروراً - **إِذَا بَلَغَت نَفْسُهُ إِلى هَـذِهِ وَأَوْمَأ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِه فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يُحَاذِرُ فِيهَا، وَيُقَال أَمَامَكَ رَسُولُ الله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا فَاطِمَةُ فَلا تَذْكُرهَا –**

- أُمَّةٌ مُجرمةٌ وشِيعةٌ ظَالِمةٌ ولهذا السَّبب فإنَّ الأَئِمَّة في كَثيرٍ مِنَ الأحايين لا يَذكُرونَ فَاطِمَة، وهذا جُزءٌ واضِحٌ مِن ظُلامَتها، لأنَّهُم يَعلمونَ أنَّ الأُمَّة لا تَحترِمُ فَاطِمَة –
- هذا هو الَّذي يَجري في عالم الحقيقةِ ولكنَّ الإمامَ قَالَ: **أَمَّا فَاطِمَةُ فَلا تَذْكُرهَا** - صلواتٌ على فَاطِمَة، صَلواتٌ عَلَى فَاطِمَة،

وَإِنِّي أُعانِدُ هذهِ الأُمَّة الحَقيرةَ مِن أتباعِ السَّقيفَتَين، إنِّي أُعانِدُها ولِذا دَائِماً دَائِماً في كُلِّ أحادِيثي وبرامجي وعلى الملأ أَبدأُ حَدِيثي وأنا أَقُولُ:

يـا زَهْرَاء،

لا أعبأُ بأحدٍ ولا أُبَالِي بأحدٍ وإنِّي لَأَفْخَرُ بِهذا وإنِّي لَأَتَشرَّفُ بِهذا وأقولُها دَائِماً:

يـا زَهْرَاء، يا زَهْرَاء، يَا زَهْرَاء.

هذهِ عَناوينُ تُشِيرُ إلى الوسائطِ وإلى العِللِ فِيمَا بَينَنا وبَينَهُم إلى الأسباب:

❖ في الزِّيارةِ الجواديَّةِ الشريفة وهِي زِيارةٌ مَرويةٌ عن إمامِنا الجوادِ نَزُورُ بِها إمامَنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، أقرأُ عليكُم مِن الجزء (99) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، والطبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ هكذا نُسَلِّمُ على أئِمَّتِنا صَلوات اللهِ عَليهِم:

○ **السَّلَامُ عَلَى شُهُور الحَوْلِ وَعَدَد السَّاعَات** - إنَّهُ الرَّمزُ الثَّاني عَشَر - **وَحُرُوفِ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ فِي الرُّقُومِ الْمُسَطَّرَات** - عددُ حُروفِ لا إله إلَّا الله اِثنا عشر، هذهِ الرُّموزُ لها علاقةٌ بِعدَدِ ساعات اللَّيلِ والنَّهار وبعددِ شُهور السَّنةِ إن كانت شَمسيَّةً أو كانت قَمريَّة -

❖ في زيارة النُّدبةِ مِن المصدرِ نَفسهِ وهي زيارةٌ مَرويةٌ عن إمامِ زمانِنا صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وزيارةُ النُّدبةِ هي غيرُ دُعاء النُّدبة لا يَختَلِط عليكُم الأمر، هكذا نُسلِّمُ عليهِم في زِيارةِ النُّدبة:

○ **السَّلامُ عَلَيْكُم أَنْتُم نُورُنَا وَأَنْتُم جَاهُنَا وَأَوْقَاتُ صَلَوَاتِنَا** - فأنتُم نُورُنا وأنتُم جَاهُنا وأنتُم أوقاتُ صَلواتِنا.

❖ هـذهِ الجُملةُ في زيارة النُّدبة تجمعُ المضمونَ كلَّهُ:
- **فَمَا شَيءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيهِ السَّبِيل –**
  - وإنَّما الحديثُ عن الشُّهُورِ والسِّنينِ والأيَّام هـذهِ عَناوينُ تُشِيرُ إلى الوسائطِ وإلى العِللِ فِيمَا بَينَنا وبَينَهُم إلى الأسباب، وإلَّا فإنَّ السَّببَ الأوَّلَ والأخير بأيدِيهم "وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم"

❖ وهـذا ما يُبَيِّنهُ لنا دُعاءُ شهر رجب إنَّهُ الدُّعاء المرويُّ عن النَّاحية المقدَّسة والَّذي قرأتُ عليكُم قَبلَ قَليلٍ شيئاً مِنه، أُذَكِّركُم فقط بهـذهِ الجُملة:
- **فَبِهِم** - بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ - **مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت –**
  - الرُّموزُ مُترابطةٌ فيما جاء في الزِّيارة الجواديَّة وما جاء في زيارة النُّدبة وما جاء في هـذا الدُّعاء الشريف

لَقطاتٌ من الزَّمانِ المُونِقِ العَجيب الَّذي سيكونُ بَدِيلاً عن الزَّمان الكَلِب.

❖ أعتقدُ بعدَ هـذهِ الجولةِ السريعةِ صارت الصُورةُ على الأقلِّ مُقرَّبةً بنحوٍ مِن الأنحاء وَجِهةٍ من الجهات فيما يرتبطُ بَتَغيُّرِ المنظُومَةِ الزَّمانيَّةِ الَّتي هي أساساً في مُفرداتِها وأجزائها وجُذُورِها تَنتَمي إليهِم،

❖ فَكُلُّ مُصطلحاتِ الزَّمانِ بِكُلِّ أجزائهِ لاحظتُم في النُصوص الشريفةِ تَرتبطُ بِهِم بِجهةٍ من الجهات وبمقامٍ مِنَ المقامات، ولِذا فإنَّ مَنظُومَة الزَّمانِ ستتغيَّر ضِمنَ تطبيقِ وتفعيلِ الوَلايَةِ التَّكوينيَّةِ لإمامِ زماننا كي يتبَاعَدَ الزَّمانُ الكَلِب وماذا يأتي؟ سيأتينا الزَّمانُ المُونِقُ العَجِيب.

❖ وهـذا ما تُحدِّثنا الرواياتُ والأحاديثُ عنه، وهـذهِ لَقطاتٌ من الزَّمانِ المُونِقِ العَجيب:

❖ في (دلائلُ الإمامة) للمُحدِّث الطبريّ الإماميّ، مِن أعلام القرن الخامس الهجري، وهـذهِ طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة - قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (462)، إنَّهُ الحديثُ (47):
- **بِسنَدِهِ، عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه** - أتمنَّى أن تَلتفتوا إلى جميلِ هـذهِ الكَلِمات، الإمامُ الصَّادِقُ يقول: **إِذَا قَامَ القَائِمُ اسْتَنْزَلَ الْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء فَيَذْبَحُهُ فَيَشْوِيه وَيَأكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ اِحْيَا بِإِذْنِ اللهِ فَيَحْيَا وَيَطِير، وَكَذٰلِكَ الظِّبَاءُ مِنَ الصَّحَارِي، وَيَكُونُ ضَوءُ البِلادِ نُوْرَهُ** - نُورَ الإمام الحُجَّةِ - **وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا قَمَر –**
  - إنَّهُ التَّغيُّرُ الهائلُ في الطقسِ وفي النِّظام الشَّمسي وفي مَنظُومةِ الوقتِ والزَّمان –
- **وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْه الأَرْضِ مُؤْذٍ وَلَا شَرٍّ** - تَتلاشى الجراثيمُ والفايروسات، الحيواناتُ المُؤذيةُ ستتبدَّلُ طِباعُها –
- **وَلَا إِثْمٌ وَلَا فَسَادٌ أَصْلاً لِأَنَّ الدَّعْوَة سَمَاوِيَّةٌ لَيْسَت بِأَرضِيَّةٍ** - المرادُ مِن أنَّ دَولة القائمِ ستكونُ دَولةً يتواصَلُ فِيها عالَمُ الغَيْبِ معَ عالَمِ الشَّهادة –
- **وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيْهَا وَسْوَسَةٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الفَسَاد وَلَا تَشُوكُ الأَرْض** - تَشُوك الأرض فإنَّ الأرضَ لا تُؤذي أحداً عليها - ولا يخرجُ الشَّوكُ في الشَّجَر –

- **وَالشَّجَر وَتَبْقَى زُرُوعُ الأَرْضِ قَائِمَةً** - لا تَتَعرَّضُ إلى الذُّبول - **كُلَّما أُخِذَ مِنْهَا شَيءٌ نَبَتَ مِن وَقْتِهِ وَعَادَ كَحَالِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْسُوَ إِبْنَهُ الثَّوْبَ فَيَطُولَ مَعَهُ كُلَّمَا طَال وَيَتَلَّونَ عَلَيهِ أَيَّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَشَاء، وَلَو أَنَّ الرَّجُلَ الكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ أَو تَوَارَى خَلْفَ مَدَرَةٍ أَو حَجَرٍ أو شَجَرٍ لَأَنْطَقَ اللهُ ذٰلِكَ السَّتْر الَّذِي يَتَوَارى فِيه حَتَّى يَقُول: يَا مُؤْمِنُ خَلْفِي كَافِرٌ فَخُذْهُ فَيَأخُذَهُ وَيَقْتُلَهُ** – إنَّها العمليَّةُ الجراحيَّةُ للتخلُّصِ مِن كُلِّ الغُدَدِ السَّرطانيَّة - **وَلَا يَكُونُ لِإبلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيه** - لأنَّ الإمامَ سيذبحهُ كما مَرَّ علينا - **وَالْهَيْكَلُ البَدَن** - لكنَّ آثارَهُ ستبقى، والروايةُ تُشيرُ إلى هٰذا مِن أنَّ أصلَ البرنامج سينتهي لكنَّ الآثارَ سَتبقى –
- **وَيُصَافِحُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَلائِكَة وَيُوحَى إِلَيهِم** - يُوحى إلى المؤمنين - **وَيُحْيُونَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ** - هٰذهِ لَقطاتٌ مِن الزَّمنِ المُونِقِ العَجيب الَّذي سيكونُ بَدِيلاً عن الزَّمان الكَلِب.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالى على أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوى وَالهَوى زَهرائيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلى النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوَى وَالهَوَى بَتريٌّ..
وهٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان اللّه..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.